المجلد الرابع العدد (2) الجزء(1) ذو الحجـة 1445 ،يونيـــو 2024 ، ردمد : 8797 - 1658

تصور مقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية

"دراسة تحليلية ٢٠٢١-٢٠٢٣"

A proposed vision to achieve social responsibility in Jordanian universities

Analytical study 2021-2023

د. هبة توفيق أبو عيادة

Dr. Heba Tawfiq Abu Eyadah

تصور مقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية

"دراسة تحليلية ٢٠٢١-٢٠٢٣"

A proposed vision to achieve social responsibility in Jordanian universities

Analytical study 2021-2023

د. هبة توفيق أبو عيادة

رئيس قسم الإدارة التربوية الجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا

محاضر غير متفرغ جامعة الزيتونة الأردنية

Dr. Heba Tawfiq Abu Eyadah

Head of the Department of Educational Administration,

Islamic University of Minnesota

Part-time lecturer, Al-Zaytoonah University of Jordan

ORCID: https://orcid.org/0000-0002-2650-0885

Heba_chimist@hotmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية بناء تصور مقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية والسعي لتعاون وشراكة حقيقية بين مؤسسات المجتمع والجامعات ودعم الخريجين وتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة وفاعلية وإدارة الأزمات الراهنة وحل المشكلات، من خلال تحليل ومراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية خلال العام الحالي (٢٠٢١/٢٠٢٣) التي تناولت دور المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية بما يضمن الخروج بتصور علاجي متكامل وفق خطوات واضحة لتحقيق مسؤولية مجتمعية فعالة. وتختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة في منهجية الدراسة إذ تعتمد المنهج التحليلي وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقًا لرؤية الباحثة تقوم ببناء التصور يرتكز على ثلاث مناهج أساسية: منهج قيادي، ومنهج ريادي تحويلي ومنهج تطوعي ونهج معياري وتعرف درجة ملاءمته من وجهة نظر المختصين والخبراء وتقديم مجموعة توصيات أهمها توفير الدعم المالي إجراء أبحاث في الأزمات العالمية والمحلية التي تحتاج إلى الاهتمام هي طريقة ممتازة للقيام بذلك، مع عدم نسيان أهمية تخلل تدريس هذه القضايا في المناهج الدراسية للإشراف على الإغاثة في حالات الكوارث والمساعدة بنشاط في مكافحة أزمة المناخ العالمية من خلال المشاريع البحثية والدعم. واستثمار التعليم كمفتاح للتغيير من خلال تشجيع المسؤولية المجتمعية وتوفير التعليم المتقدم، واستثمار الثورة الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: تصور، المسؤولية المجتمعية، الجامعات الأردنية.

Abstract:

The current study aims to build a proposed vision to achieve social responsibility in Jordanian universities and seek real cooperation and partnership between community institutions and universities, support graduates, achieve the desired goals efficiently and effectively, manage current crises and solve problems, by analyzing and reviewing previous research and studies and educational literature during the current year (2021/2023) Which dealt with the role of social responsibility in Jordanian universities to ensure an integrated therapeutic conception according to clear steps to achieve effective social responsibility. The current study differs from previous studies in the methodology of the study, as it adopts the analytical approach and in the light of the results of previous studies, and according to the researcher's vision, it builds a perception based on three basic approaches: a leadership approach, a transformative pioneering approach, a voluntary approach, and a normative approach. Recommendations, the most important of which is the provision of financial support Conducting research on global and local crises that need attention is an excellent way to do this, while not forgetting the importance of permeating the teaching of these issues in the school curricula to supervise disaster relief and actively helping combat the global climate crisis through research projects and support. Investing in education is a key

to change by encouraging social responsibility, providing advanced education, and investing in the digital revolution and artificial intelligence applications.

Keywords: perception, social responsibility, Jordanian universities.

المقدمة:

إن دور مؤسسات التعليم العالي في عالم اليوم قد توسع إلى ما هو أبعد من الافتراض الأساسي لإنتاج المعرفة ونشرها، إذ أن مسؤوليته الأساسية هي تلبية الاحتياجات الفردية والمجتمعية من قبل الأكاديميين والممارسين على حد سواء، مما يؤكد على ضرورة الاهتمام بمفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعة وبرامجها التوعوية المجتمعية، والشراكة الفعالة مع أصحاب المصالح ومؤسسات المجتمع.

إن المسؤولية المجتمعية للجامعة تمت صياغتها كمسؤولية مؤسسات المجتمع المختلفة مع التأكيد على الاعتبار الطبيعة الأخلاقية والمعنوية للخدمات التي تقدمها المؤسسات التربوية للمجتمع من خلال التدريس والتطوير والبحث العلمي وخدمة المجتمع وأضيف عليها هدف رابع وهو تنمية مهارات الإبداع والابتكار في المجتمع بطريقة ذكية لتؤثر على الكوادر المؤهلة والمدربة التي تحقق تنمية مستدامة في المجتمعات وتحقيق الريادة وتحقيق الجودة وتجديد الهوية، والحاضر، الذي يحدد احتياجاتنا، والمستقبل، الذي نوجه تطلعاتنا وجهودنا نحوه.

إن التعليم أداة للتغيير من أجل التحول والتطبيق العملي والتفكير البشري والعمل على تحويل العالم نحو الأفضل ودعم عملية اكتشاف الذات والتعلم، وتعزيز التنمية الشخصية، و العثور على دورهم في المجتمع ، وتعزيز التنمية الشخصية الشاملة وتثقيف المواطنين المسؤولين والمطلعين والملتزمين بالعمل من أجل مستقبل أفضل. يتطلب تحقيق هذه الأهداف تحولا عميقا في التعليم العالي لإنشاء نظام قادر على توقع احتياجات المجتمع والأفراد فضلا عن تقوية المجتمعات وتحفيز التقدم الاجتماعي. وينبغي للتعليم أن يلهم ويحفز مشاركة الأفراد الحرة والنشطة في واقعهم وأن يزودهم بالأدوات التي تمكنهم من بناء نهج جديد للمشاكل في بيئتهم المادية والزمنية. إن استعادة القدرة البشرية على تقييم العالم ومقارنته واختياره واتخاذ القرار فيه والعمل بناء عليه أمر بالغ الأهمية الآن أكثر من أي وقت مضى.

الجامعات هي مؤسسات اجتماعية تؤدي وظائف استراتيجية لتنمية المجتمع وتوحيده، ولهذا السبب تظل المزود الرئيسي للتعليم العالي. ومع ذلك، فإن العالم الجديد يتطلب نوعا جديدا من الجامعات، جامعة تعيد تعريف مهامها ووظائفها بشكل خلاق، وتعيد اختراع نفسها إذا لزم الأمر حتى تتمكن من الاستمرار في العمل كمساحة للتفكير والإبداع، وتوفر الأدوات اللازمة للتحليل الاجتماعي والتفكير النقدي والاستدامة.

شكلت التغيرات الاجتماعية مؤسسات التعليم العالي، وينعكس ذلك في سعيها لتحقيق الأهمية الاجتماعية وقدرتها على الاستجابة للمطالب الخارجية. تكمن الحاجة إلى أن تكون ذات صلة في العلاقات المتعددة بين الجامعات وبيئتها وهي عامل حاسم يعكس التوافق بين أهداف مؤسسات التعليم العالي والتوقعات الاجتماعية.

وهناك ميل إلى النظر إلى مفهوم الأهمية على أنه يهتم فقط بالحاجة إلى التعليم العالي لتلبية متطلبات الاقتصاد والقطاع الإنتاجي. ومن الواضح أن التعليم العالي يجب أن يعالج هذه المطالب، ولكن يجب تحليل أهميته من منظور أوسع يأخذ في الاعتبار التحديات التي تهم المجتمع ككل.

تؤدي مؤسسات التعليم العالي الآن وظائفها في بيئة أوسع وأكثر تعقيدا. وهذا يؤدي إلى إعادة تشكيل هيكل مؤسسات التعليم العالي ووظائفها وروابطها بمختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية. عندما يتم تقييم أهمية مؤسسة التعليم العالي، من المهم بالتالي مراعاة الخصائص الأصلية للمؤسسة وتنوعها ومهامها وأهدافها وكيفية تنظيمها. ويجب أن تشمل الجهود الرامية إلى تحسين نوعية التعليم العالي تقييما لأهميته. لا يمكن أن تكون الجودة فكرة مجردة وغير مهمة: يجب

تطبيقها على سياق محدد وفيما يتعلق بأهمية المؤسسة ودورها في حل المشكلات التي يواجهها المجتمع. لذلك، فإن الأهمية هي المعيار الرئيسي عندما يتعلق الأمر بتقييم جودة التعليم العالي والتحقق منها.

ومن خلال تحليل الدراسات السابقة عند دور الجامعات الأردنية للاهتمام لترسيخ مبادئ المسؤولية المجتمعية وتشجيع الأنشطة والمشاركات الأخلاقية للجامعات وتعاونها مع المؤسسات المختلفة من أجل تحسين وتطوير المجتمعات. فالجامعات مسؤولة عن قيادة منظومة متكاملة وشاملة ومترابطة من طلبة وأعضاء هيئة التدريس والإدارات والخريجين والمؤسسات المحلية، من خلال الدعم الأكاديمي والمهاراتي والقيمي الأخلاقي والمعنوي والإنتاجي والعملي التطبيقي، وتوفير مبادئ توجيهية للحلول المعقولة في مكان العمل وحل المشكلات وإدارة الأزمات، والشفافية، واحترام الحقوق والحريات وترسيخ غد مستدام؛ لأن إنتاج ونشر المعرفة وممارستها هي مصدر قلق رئيسي.

مشكلة الدراسة:

إن مهمة الجامعات هي تمكين الطلبة بالمعرفة والخبرة والمهارة لبلورة وصقل الطلبة وإكسابهم المهارات الاستباقية بشكل تدريجي بالتدريب الموجه والإعداد المستمر وتعزيز القدرات وهذا الدور الكبير على عاتق الجامعات بمسؤوليتها عن تطوير قادة الغد وإعداد جيل مستقبل منتج ومبدع يحمل مسؤولية التنمية المجتمعية وضمان مستقبل مستدام ويخدم مجتمعه بدلاً من أن يكون جزءا من مشاكله. ولكن الوضع الحقيقي يتعارض تماما مع الوضع المأمول؛ إذ يعتمد ترتيب الجامعات وترتيبها في التصنيفات العالمية بشكل أساسي على جودة توزيعات القوى العاملة وعدد الطلاب المسجلين وليس الآثار العملية للبحث العلمي الذي يشجع المشاركة الاجتماعية وقضايا الاستدامة وجاءت هذه الدراسة للتوجه نحو استثمار جهود المجتمع بكافة شرائحه ومؤسساته لدعم التعليم العالي ومخرجاته حل مشكلاته وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: **ما التصور المقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية؟ وينبثق منها الأسئلة الفرعية الآتية:**

- ما مبادئ المسؤولية المجتمعية في الجامعات؟
- ما التصور المقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية؟
- ما درجة ملاءمة التصور المقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر المختصين والخبراء؟

أهداف الدراسة:

- تعرُّف مبادئ المسؤولية المجتمعية في الجامعات.
- بناء التصور المقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية.
- تعرُّف درجة ملاءمة درجة ملاءمة التصور المقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر المختصين والخبراء.

أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى محورين:

أهمية الدراسة من الناحية العملية والتطبيقية:

- يؤمل أن تستفيد من هذه الدراسة صانعو السياسات من خلال استثمار الجهود المجتمعية لتحقيق مسؤولية جتمعية في الجامعات واستشراف المستقبل.
- يؤمل أن تستفيد من توصيات هذه الدراسة القيادات للقيام بدورهم في تشجيع التربويين والمختصين في العملية التربوية بضرورة الاهتمام المسؤولية المجتمعية.

أهمية الدراسة من الناحية النظرية والفكرية:

- يؤمل أن تمثل هذه الدراسة إضافة علمية بموضوعها، الذي يعد حاجة ماسة في عصرنا الحالي ومن الأدبيات التي تفتقر إليها المكتبات على حسب علم الباحثان
- يؤمل في هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبحثية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال سعياً لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، إذ استخدم المنهج النظري بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بالموضوع؛ لتكوين نظرية عن الأفكار والمفاهيم المتخصصة في مجال الدراسة، واستعراض الدراسات السابقة ذات الصلة، من خلال تحليل الأدب المتعلق بالدراسة؛ للوصول إلى إجابة أسئلة الدراسة وتقديم عدد من التوصيات.

الأدب النظري والدراسات السابقة

في ظل العصر الذي نعيشه متسارع التغيير ومتزايد التعقيد، يواجه مجتمعاتنا سلسلة من التحولات المهمة كما وضحها الصبيحات والشرفات (٢٠٢٢) العصافرة (٢٠٢٢) وتلخصها الدراسة بالشكل (١):

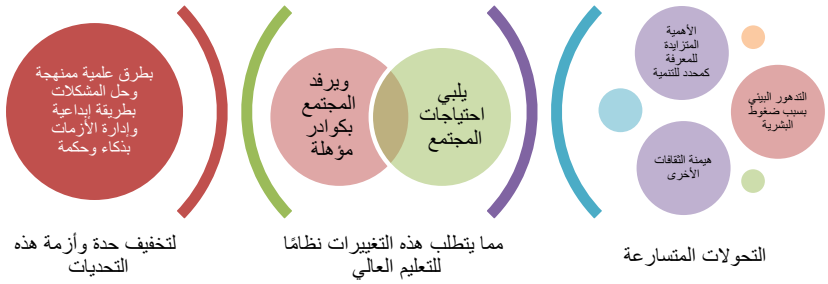

الشكل (١): ضرورة تحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات

لذلك تسعى الجامعات الأردنية لإعادة هيكلة الوظائف بما يتماشى مع التقنيات الذكية واستثمارها الأمثل في حياتنا اليومية والأحداث على نطاق عالمي، ودعم عملية اكتشاف الذات والتعلم، ويعزز التنمية الشخصية، وتقوية المجتمعات وتحفيز التقدم الاجتماعي، وتكثيف الجهود لتحسين الظروف المعيشية وتحقيق نوعية حياة مناسبة وتوفير فرص عمل للجميع، وحماية الحقوق للأفراد واحترام آرائهم الأخلاقية، والفكرية، والعاطفية والمعنوية. فلا بد من مواكبة التغيير فهو

الثابت الوحيد في زماننا ومن الضروري فهم واقعنا كنقطة ارتكاز لبداية التغيير وفهم الاستدامة على أنها عملية تغيير وانتقال وتحدد احتياجاتنا تطلعاتنا المستقبلية التي نأمل تحقيقها واستثمار التعليم كأداة للتغيير من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

إن أهداف التعليم العالي الرئيسية هي: التدريس والبحث والعلمي وخدمة المجتمع وأضيف إليها الإبداع والابتكار، فمؤسسات التعليم العالي تعزز التنمية الشخصية الشاملة وتثقف طلبتها وخريجيها وتعرف احتياجات المجتمع والأفراد، فالتعليم أداة لإلهام الأفراد وتحفيز المشاركة الفاعلة والبناءة من خلال بناء نهج جديد إزاء المشاكل الراهنة. إن الجامعات هي مؤسسات اجتماعية تؤدي وظائف استراتيجية لتنمية المجتمع وتوحيده، ولهذا السبب تظل المزود الرئيسي للتعليم العالي. ومع ذلك، فإن العالم الجديد يتطلب نوعا جديدا من الجامعات، يعيد تعريف مهامها ووظائفها بشكل خلاق، ويعيد اختراع نفسه إذا لزم الأمر حتى يتمكن من الاستمرار في العمل كمساحة للتفكير والإبداع، ويوفر الأدوات اللازمة للتحليل الاجتماعي والتفكير النقدي والاستدامة ويدعم الأهمية والجودة الأهداف الأكاديمية والاجتماعية على حد سواء. ويتطلب الملاءمة والجودة عملية ثنائية الاتجاه تشمل الجامعات والمجتمع، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي.

١-١ مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات

إن للجامعات دورا أساسيا في تطوير الاستراتيجيات التعليمية، مع تحمل مسؤولية أكبر نتيجة لذلك. يتم تفسير مصطلح المسؤولية المجتمعية الجامعية على أنها قدرة مؤسسات التعليم العالي على نشر وتنفيذ مجموعة من المبادئ والقيم العامة والخاصة التي تهدف إلى تعزيز التحديات التعليمية والاجتماعية للمجتمع من خلال أربع عمليات رئيسية: الإدارة والتدريس والبحث والإرشاد، بالإضافة لدور الجامعات الضروري في التنمية الاجتماعية للاقتصاد القائم على المعرفة، التي تضطلع بدور استراتيجي في رفاهية الأمم وتنمية رأس المال الفكري.

إذ تعد مؤسسات التعليم العالي ذات صلة بقدرتها على التأثير على نوع كبير من مجموعات المصالح (الطلاب والمجتمعات والمجتمع بشكل عام). وبالتالي فرصة لتعزيز التنمية الاجتماعية من قلب الجامعة. ومع ذلك، من أجل الاستفادة من هذه الفرصة، من المهم أن تستخدم السلطات الأكاديمية والمؤسسات العامة خططا استراتيجية تشمل وتسمح بإدارة وتلبية جميع متطلبات أصحاب المصلحة في العمل الجامعي إن موضوع المسؤولية المجتمعية للجامعات ليس وليد الفكرة، بل انها موضوع اهتم به العديد من الباحثين والدارسين، وذلك لما لها من الأهمية البالغة في تطور المجتمع، ال بل أنها احد متطلبات التنمية المستدامة للمجتمع بكافة مجالات تعريف مصطلح المسؤولية المجتمعية من قبل العديد من الباحثين ومن أبرز هذه التعريفات موضحة في الجدول (١):

الجدول (١): تطور مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات:

الباحث	مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات
الرحاحلة، ٢٠١١	أنها مجموعة القرارات والأفعال التي تتخذها المنظمة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع والتي تمثل جزءا اقتصادياً من المنافع المباشرة إدارة المنظمة
عزاوي ٢٠١٢	التزام أخلاقي وإنساني تتحمله المنظمة تجاه مجتمعها، عن طريق المساهمة بالأنشطة المجتمعية المختلفة كمحاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث.

كمال، ٢٠١١	التزام الجامعة بمجموعة من المبادئ والقيم التي من شأنها تحسين نوعية الحياة للمجتمع بأكمله وتنفيذها من خلال وظائفها الأساسية المتمثلة بالتعليم والبحث والتفاعل المجتمعي وغير ذلك
Ahmadi، 2012	جميع الأنشـــطة التي تقوم بها مؤســـســـات التعليم العالي وتحقق خلالها خدمات للمجتمع بالتدريس والبحث والخدمات الأخرى لبيئة المجتمعات
Navarrete، 2012	القدرة على نشر سلسلة من المبادئ والقيم وتطبيقها عن طريق عمليات رئيسة تمثلها أنشطة التدريس والبحث والتواصـل مع المجتمع بهدف تعزيز التنمية المسـتدامة بأبعادها الاقتصـادية والمجتمعية والبيئية.
الطروانة، ٢٠١٩	أن المسـؤولية المجتمعية للمنظمات ليسـت برنامج إنسـاني أو اجتماعي وإنما هي منهج إداري يعتبر المسؤولية المجتمعية بمثابة جزء ملموس وأساسي من استراتيجية المنظمة.

وتعرف المســؤولية المجتمعية للجامعات إجرائيا بأنها اســتراتيجية مترابطة مرنة ومتكاملة لتكامل وترابط مدخلات ومخرجات وعمليات الجامعة بما تتوافق مع احتياجات المجتمع ومؤسـساته ورفد المجتمع بكوادر مؤهلة وكفؤة حسب أولوياته وتخصصاته لتحريك عجلة الاقتصاد وتحقيق تنمية مستدامة وشراكة فعالة من خلال وظائف الجامعة.

٢- ١شركاء المسؤولية المجتمعية للجامعات

علاوة على ذلك، يتم إجراء تحليل للمحتوى كاسـتنتاج رئيسـي إلى وجود عدد كبير من أصـحاب المصـلحة الذين تم تحديدهم في تطوير هذه الإجراءات؛ من أجل تقديم دليل على الإدراج الاستراتيجي في الخطط الاستراتيجية للجامعة. يعد تحليل المحتوى أداة إدارية لخلق ديناميكية تفيد المنظومة التربوية للانتقال من مفهوم المسؤولية الاجتماعية النظري إلى مفهوم تطبيقي عملي لكافة المستويات بناء على أسس واضحة لتلبية احتياجات وتوقعات أصحاب المصالح والمجتمع ودراسة وفهم تأثيرها وتأثرها بالأهداف الاســتراتيجية للجامعة والإجراءات والقرارات الســياســية الحصــيفة والأهداف البناءة. وفقا للدراســات والأدبيات مثل دراســة عبدربه والشــوابكة (٢٠٢١) الحلاحلة والإبراهيم (٢٠٢١) فإن أصــحاب المصــلحة الرئيسيين هم كما يوضحه الشكل (٢):

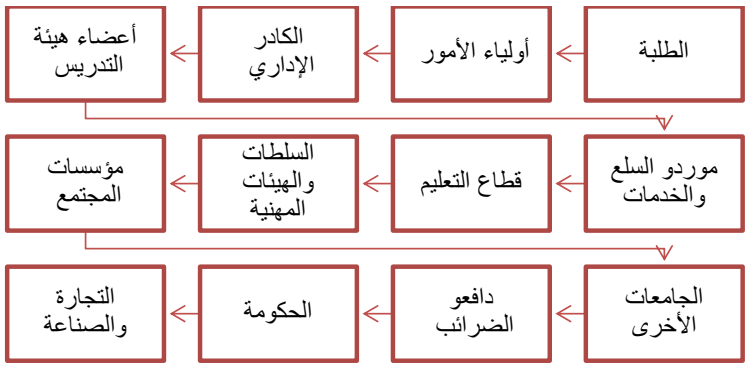

الشكل (٢): شركاء الجامعة في المسؤولية المجتمعية

ومن أجل تنفيذ المسؤولية المجتمعية بشكل صحيح في مؤسسات التعليم العالي، من الضروري مراعاة جميع الأطراف والشركاء للفهم الصحيح لتحقيق الأهداف المطلوبة بكفاءة وفاعلية وجودة والمنافسة محليا وعالميا، وإعادة التفكير فيما كافة الأنشطة التي تلبي احتياجات الجامعة والمجتمع وأصحاب المصلحة وبناء علاقات استراتيجية أقوى للاستجابة للتغيرات في قطاع التعليم.

٣-١ معايير المسؤولية المجتمعية في الجامعات

إن الجامعة الجيدة تسعى للاستفادة منها بشكل مباشر، خصوصا في الدول النامية وغالبا ما يكون هذا الدور محوريا لمهمة الجامعة. ويتم قياس ذلك باستخدام أربعة معايير موضحة في الشكل (٣):

الشكل (٣): معايير المسؤولية المجتمعية في الجامعات

إن صنع القرار يؤثر بشكل عام على نظام اجتماعي كامل يتكون من أطراف مختلفة، لدمج المسؤولية الاجتماعية للشركات في عملية صنع القرار وخلق قيمة مشتركة. وذكروا أن المنظمات يجب أن تسعى إلى تنسيق أعمالها مع الاحتياجات والتحديات الاجتماعية، وخلق قيمة ليس فقط في الشركة، ولكن أيضا في بيئتها، مما يدل مرة أخرى على الجهد المبذول لتلبية المتطلبات الاجتماعية البطاينة والزعبي (٢٠٢٢). ومن وجهة نظر استراتيجية، جميع أدوار عملها وفي نطاق تأثيرها المتعدد مثل المجالات التنظيمية، والتعليمية، والمعرفية، والاجتماعية. وبالتالي، نظرا لمساحة التأثير الواسعة، في التطوير من الأهمية بمكان صياغة استراتيجيات مصممة لتلبية احتياجات مختلف أصحاب المصلحة، وتوجيه المهمة

والأهداف والإجراءات المحددة في هذا الفصل، يقترح أن تكون إجراءات استراتيجية سواء كانت تفي بخمسة شروط محددة موضحة في الشكل (٤):

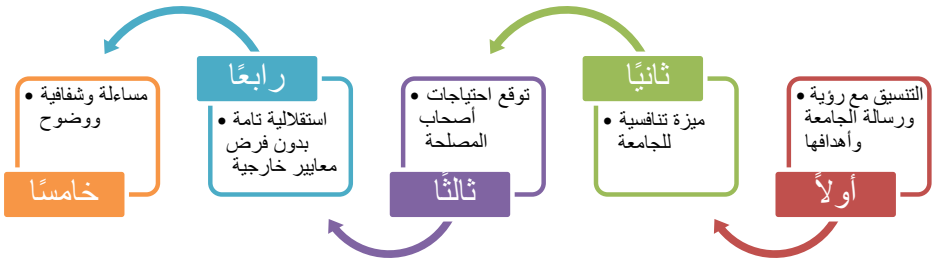

الشكل (٤): شروط الإجراءات الاستراتيجية للمسؤولية المجتمعية في الجامعات

٤-١ نطاقات المسؤولية المجتمعية في الجامعات

استنادا إلى حقيقة أن الجامعة لديها عدة شركاء، فلا بد من دراسة أعمق حول بيئاتهم وفهم وتقدير الاحتياجات وسبل تأثير الجامعة على كافة النطاقات على النحو التالي كما هو يوضحه الشكل (٥):

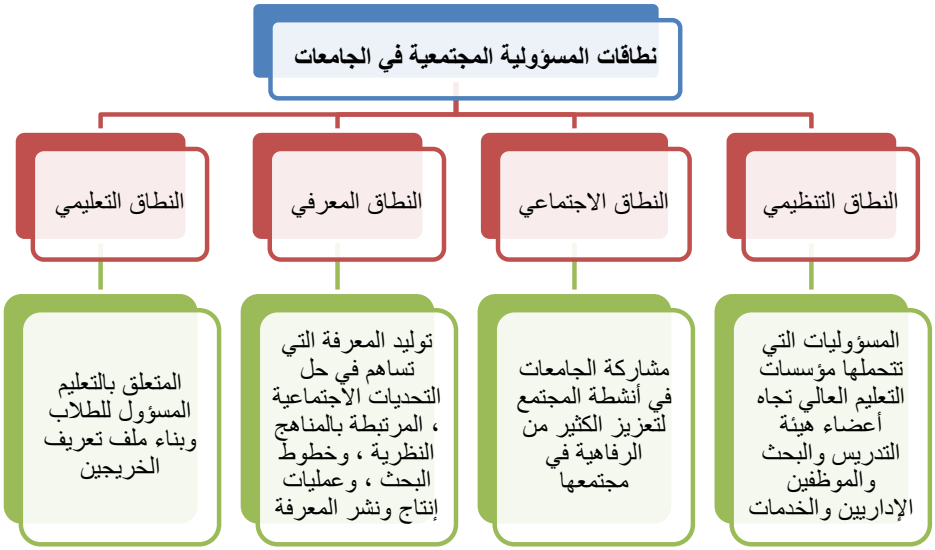

الشكل (٥): نطاقات المسؤولية المجتمعية في الجامعات

٥-١ أهداف المسؤولية المجتمعية للجامعات

تسعى الجامعات إلى تحقيق مسؤولياتها تجاه المجتمع من خلال تحقيق الأهداف الرئيسية الآتية كما أوردها

- المشاركة في الحياة الفكرية والثقافية للمجتمع وتنميتها بالنقد والمعالجة وتشكيل وجهات النظر الإيجابية.
- إجراء البحوث والدراسات العلمية المبدعة والخالقة بالموضوعات المختلفة.
- المشاركة النشطة في توفير احتياجات التنمية الملحة والتصدي للتحديات المختلفة.
- إبراز القضايا الأخلاقية والمساهمة في تشكيل المواطنة الديمقراطية.
- تمكين الطلبة من المهارات والمعارف والخبرات والتوجيهات اللازمة لمواكبة احتياجات سوق العمل في ظل المتغيرات المتسارعة.

وعليه فإن الهدف الرئيس من المسؤولية المجتمعية للجامعات هو المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة التي تؤدي إلى القضاء على الفقر وتوفير العدالة المجتمعية ومقابلة احتياجات المجتمع باستخدام الموارد المتاحة. وتنطلق المسؤولية المجتمعية بشكل عام وللجامعات بشكل خاص

٦-١ أبعاد المسؤولية المجتمعية في الجامعات

أبعاد رئيسية كما ذكرها الباحثون كالآتي:

الجدول (٢): أبعاد المسؤولية المجتمعية في الجامعات

البعد الاقتصادي	ويشير إلى الالتزام بممارسات أخلاقية داخل المنظمة مثل الحوكمة المؤسسية، ومنع الرشوة والفساد، وحماية حقوق المستهلك، والاستثمار الأخلاقي، وضمن هذا السياق فعلى الجامعات تبنى وتطبيق مبادئ المساءلة والشفافية والسلوك الأخلاقي. ويشمل هذا البعد الآتي: • استحداث تخصصات مواكبة للمستجدات العلمية لتلبية احتياجات المجتمع. • تبني مفهوم التنمية المستدامة في أعمال الجامعة جميعها.
البعد الاجتماعي	البد للجامعة من أن تسهم في تحقيق رفاهية المجتمع الذي تعمل فيه وتحسن شؤون العاملين فيها بما ينعكس إيجابا راتهم وتوفيراً على زيادة إنتاجيتهم وتنمية مقد الأمن المهني والوظيفي والرعاية الصحية والمجتمعية لهم، ويشمل هذا البعد الآتي:

	• احترام القواعد القانونية النافذة والثقافات المختلفة السـائدة في المجتمع وتعزيز القيم الأخلاقية. • رفع درجة الوعي في مشروعات التنمية الشاملة.
البعد البيئي	البد للجامعات أن تعي جميع الجوانب البيئية ذات الصـلة في تأدية نشـاطاتها وتقديم خدماتها وتصنيع منتجاتها، ويشمل هذا البعد الآتي: • عقد محاضرات حول أهمية المحافظة على البيئة من التلوث. • إجراء دراسات ميدانية حول أسباب التلوث البيئي.

٧-١ تحديات تطبيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات

أن المسـؤولية المجتمعية للجامعات تكمن في توظيف التعليم الجامعي لتلبية احتياجات المجتمع التعلمية والثقافية والمهنية والتنموية وربط التعليم الجامعي بواقع المجتمع وقضـاياه. وقد تواجه الجامعات العديد من المعوقات التي تحد من قدرتها على تفعيل المسؤولية المجتمعية كما أوردها كالآتي:

أولاً: تحديات تنظيمية: إن سـوء الإدارة وضـعف فعالية التنظيم والتخطيط، وغياب التوثيق للمنجزات والهيكل التنظيمي الذي ال يخدم أنشطة المسؤولية المجتمعية لجميع الوظائف الإدارية يتسبب في سوء الاتصال، وبالتالي نقص المعلومات اللازمة لنجاح الجامعة في تفعيل مسؤوليتها المجتمعية.

ثانيا: تحديات بشرية: تواجه المسؤولية المجتمعية للجامعات معوقات بشرية تتعلق بجوانب مختلفة يمكن أن تحد من إمكانية تتعلق بجوانب مختلفة يمكن أن تحد من إمكانية تفعيلها من بينها نقص أعداد الموارد البشرية، ضعف تدريب منتسبي الجامعة على آليات تفعيل المسـؤولية المجتمعية، وكذلك ضـعف وعي بعض أعضـاء هيئة التدريس بدور الجامعة في المسـؤولية المجتمعية وبأهمية تبادل الخبرات بين المنظمات الأكاديمية والمجتمع المحلي، والنظرة التقليدية لدور الجامعة.

ثالثاً: تحديات مادية: بنقص الموارد التي تتلقاها الجامعة ترتبط تلك المعوقات غالبا اليات تمويلاً متطلبات تحقيق المسـؤولية المجتمعية أو تتعلق بعدم ثبات البنية التحتية التي تدعم أنشـطة المسـؤولية المجتمعية وتعرضـها المسـتمر للتغيير. مبادئ المسـؤولية المجتمعية للجامعات أشـار الكبيسـي)٢٠١١) إلى عدد من المبادئ للمسؤولية المجتمعية للجامعات أهمها:

- تعزيز الشراكة بين الجامعات والمجتمعات المحلية لتحسين الفرص الاقتصادية وتمكين الأفراد، وضمان وصول رسالة التعليم الجامعي والبحث العلمي والاستجابة لها.

- خلق أطر مؤسسية لتشجيع ومكافأة وتقدير الممارسات الجيدة في مجال الخدمة الاجتماعية من جانب) أعضاء هيئة التدريس، الطلبة، العاملين، الشركاء (.
- زيادة الوعي داخل الحكومات والمؤسسات التجارية ووسائل الإعلام والمنظمات الدولية حول الإسهامات في تحقيق التقدم الاجتماعي والازدهار للجامعات.
- إقامة شراكات مع المدارس) الابتدائية، الثانوية (وغيرها من مؤسسات التعليم العالي، حتى يصبح التعليم من أجل المواطنة النشطة والفعالة جزءا سيا منً رئي العملية التعليمية وعلى جميع مستويات المجتمع وخلال مراحل الحياة المختلفة.

عندما تقوم الجامعات بتقييم آثارها، يمكن اعتبار أن الجامعة تنفذ دورة من التحسينات المستمرة نحو الوفاء الفعال بمهمتها الاجتماعية من خلال أربع عمليات كما يوضحها الشكل (٦):

الشكل (٦): عمليات الجامعة لتنفذ دورة من التحسينات المجتمعية المستمرة

لذلك، نؤكد أن أهمية المسؤولية المجتمعية تأتي من الالتزام تجاه المجتمع حيث يجب على مؤسسات التعليم العالي توليد ديناميكية التغيير نحو مجتمع أكثر عدلا ومن الضروري تحديد كيفية تضمين هذا التصور في الخطة الاستراتيجية، والتي تتضمن بشكل أساسي دمج المسؤولية المجتمعية كفلسفة لتخطيط الإجراءات الاستراتيجية موجهة لتقييم تلبية احتياجات وتوقعات أصحاب المصلحة الذين يتتبعون مسار الجامعة، لتكون الجامعة قادرة على الاستجابة لاحتياجات أصحاب المصلحة وخلق الرفاهية وإذا كانوا قادرين على كسب الثقة وتوليد التعاون بين جميع أصحاب المصلحة المتعددين في النطاقات التنظيمية والتعليمية والاجتماعية والمعرفية، لتوليد الرفاه المجتمعي وخلق قيمة مشتركة ودمج الاحتياجات الاجتماعية في العمل اليومي ، وخلق قيمة للمنظمات والمجتمع. والتصميم والتنفيذ والتقييم والتحكم وإنشاء توجه للرسالة والأهداف والاستراتيجية المحددة التي تهدف إلى تحقيق أهداف الجامعة وتقييم ما إذا كانت المهمة الاجتماعية للجامعة قد تحققت والنظر في هذه القضايا من قبل جميع الأشخاص المهتمين بأداء الجامعة وتطويرها في خطوط البحث المستقبلية.

إن للجامعات دورا بارزا في المجتمعات، بسعيها لتحقيقها الارتقاء بالمجتمعات بكافة الصعد، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، فتهدف الجامعة للتعليم والبحث العلمي والمسؤولية المجتمعية، فتحقيق هدف التعليم والبحث العلمي يحقق هدف المسؤولية المجتمعية. كما ترتكز متطلبات التنمية المستدامة للمجتمعات على نوعية الخدمة والمسؤولية المجتمعية التي تقدمها الجامعات وذلك من خلال وجود ربط بين كليات الجامعات ومؤسسات المجتمع المحلي.

إن هدف التعليم العالي هو خدمة المجتمع فتخريج الأشـخاص المؤهلين ليعملوا في كافة قطاعات الاقتصـاد هو خدمة المجتمع، وإجراء الأبحاث العلمية الأسـاسـية منها والتطبيقية هو خدمة للمجتمع، وأية جهود إضـافية في توعية المجتمع، وتنويره، ومساعدته بكافة الصور والأشكال هو بالتأكيد خدمة للمجتمع (بطاح، ٢٠١٧.)

٢- الدراسات السابقة:

أجرى العصـافرة (٢٠٢٢) دراسـة بعنوان فاعلية برنامج إرشـادي يسـتند إلى علم النفس الفردي في تنمية المسـؤولية المجتمعية والاهتمام الاجتماعي لدي طلبة الجامعة الأردنية. هدفت هذه الدراسـة إلى اسـتقصـاء فاعلية برنامج إرشـادي يسـتند إلى علم النفس الفردي في تنمية المسـؤولية المجتمعية والاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الأردنية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبة تجريبي من النوع الكمي واختيار عينة غير احتماليه بالطريقة القصدية مكونه من (٣٠) من طلبة البكالوريوس من تخصصي الإرشاد والصحة النفسية والتربية الخاصة للسنة الأولى بناء على درجاتهم على مقاييس الدراسة، ووزع أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية بلغ عدد أفرادها (١٥) طالبا وطالبة تلقوا البرنامج الإرشادي المستند إلى علم النفس الفردي بواقع (١٣) جلسة إرشادية مدة كل جلسة تتراوح ما بين (٦٠- ٩٠) دقيقة، ومجموعة ضابطة بلغ عدد أفرادها (١٥) طالبا وطالبة لم يتلقوا أي برنامج إرشادي. وقد تم قياس أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقاييس المسؤولية المجتمعية، والاهتمام الاجتماعي، قبل البرنامج الإرشادي وبعده، في حين تم أخذ قياس المتابعة للمجموعة التجريبية بعد شهر من تطبيق البرنامج الإرشادي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين المجموعتين التجريبية والضـابطة في القياس البعدي على الدرجة الكلية لمقياس المسـؤولية المجتمعية وعلى جميع أبعاد المقياس لصـالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصـائيا على الدرجة الكلية لمقياس الاهتمام الاجتماعي لصـالح المجموعة التجريبية، مما يشـير إلى فاعلية البرنامج الإرشـادي. كما أظهرت نتائج الدراسـة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين القياسـين البعدي والمتابعة للمجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس المسـؤولية المجتمعية وأبعاده، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية على الدرجة الكلية لمقياس الاهتمام الاجتماعي بين القياسـين البعدي والمتابعة، مما يشـير إلى اسـتمرار فاعلية البرنامج الإرشـادي حسـب قياس المتابعة. ويوصـي الباحث إعداد مزيد من البرامج الإرشادية المستندة إلى نظريات الإرشاد الأخرى مثل: العلاج الواقعي من أجل العمل على تنمية المسؤولية المجتمعية والاهتمام الاجتماعي واستقصاء فاعليتها في دراسات مستقبلية.

أجرى الصـبيحات والشـرفات (٢٠٢٢) دراسـة بعنوان درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشـاملة وعلاقتها بالسـمعة التنظيمية من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين بجامعة آل البيت. هدفت الدراسـة للتعرف إلى درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشـاملة وعلاقتها بالسـمعة التنظيمية من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين بجامعة آل البيت والتعرف إلى أثر المتغيرات (الجنس، المسـمى الوظيفي، والمؤهل العلمي، وسـنوات الخبرة التدريسـية والإدارية)، حيث اتبعت الدراسـة المنهج الوصـفي المسـحي الارتباطي تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) من أصل (١٣٠٣) عضـو هيئة تدريس وإداري في جامعة آل البيت، ولتحقيق أهداف الدراسة طورت الباحثة الاستبانة تكونت من (٦٩) فقرة موزعة على قسمين هما: أبعاد إدارة الجودة الشـاملة وهي التخطيط الاسـتراتيجي، الهيكل التنظيمي، إدارة المصـادر البشـرية والمادية، البيئة التنظيمية، القيادة الإدارية، التقويم والرقابة، وأبعاد السـمعة التنظيمية وهي الإبداع، جودة الخدمات، المسـؤولية المجتمعية، كم تم التحقق من دلالات الصـدق والثبات لها، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشـاملة كما يحددها الأكاديميين والإداريين بجامعة آل البيت جاءت بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج أن مستوى السمعة التنظيمية بجامعة آل البيت جاء

بدرجة متوسطة بالمجمل، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة والسمعة التنظيمية بجامعة آل البيت. وخلصت الدراسة أيضا الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والمسمى الوظيفي في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة ومستوى السمعة التنظيمية في جامعة آل البيت. وقد أوصت الدراسة بضرورة عقد البرامج والورشات التدريبية لنشر ثقافة الجودة الشاملة والتعريف بمجالاتها، واعتماد نموذج لإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي مبنية على فلسفة ومفاهيم يؤمن بها القادة الإداريين والأكاديميين في جامعة آل البيت، وتزويد العاملين في الجامعات الأردنية بأحدث المعايير والمقاييس للحفاظ على السمعة التنظيمية.

أجرى البطاينة والزعبي (٢٠٢٢) دراسة بعنوان أثر التخطيط الاستراتيجي في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى أمانة عمان الكبرى، هدفت هذه الدراسة إلى بيان التخطيط الاستراتيجي بأبعاده (التحليل البيئي، وصياغة الاستراتيجية) وأثره في تعزيز المسؤولية المجتمعية بأبعادها (المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية القانونية، والمسؤولية الاقتصادية، والمسؤولية الخيرية، والمسؤولية البيئية) لدى أمانة عمان الكبرى. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي (الوصفي التحليلي)، وتكون مجتمع الدراسة من أمانة عمان الكبرى، أما عينة الدراسة فكانت عينة مسحية، فقد تم اختيار جميع العاملين في الإدارتين العليا والوسطى والبالغ عددهم (٢٥٢) مديرا. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة فقد تم تطوير استبانة كأداة رئيسة لجمع بيانات الدراسة، وقد تم توزيع (٢٤٨) استبانة إلكترونية على عينة الدراسة، حيث بلغت الاستبانات الصالحة للتحليل (٢٤٥) وذلك بنسبة (٩٧,٢٪) من مجموع الاستبانات التي تم توزيعها. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq$٠,٠٥) للتخطيط الاستراتيجي بدلالة أبعاده (التحليل البيئي، وصياغة الاستراتيجية) في المسؤولية المجتمعية بدلالة أبعادها (المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية القانونية، والمسؤولية الاقتصادية، والمسؤولية الخيرية، والمسؤولية البيئية)، حيث فسرت التخطيط الاستراتيجي، ما مقداره (٥٩,٦٪) من التباين الحاصل في المسؤولية المجتمعية. كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة تجاه المسؤولية المجتمعية تعزى للعمر، فضلا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة تجاه المسؤولية المجتمعية تعزى لسنوات الخبرة.

الحلاحلة والإبراهيم (٢٠٢١) دراسة بعنوان المسؤولية المجتمعية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة محافظة إربد وعلاقتها بالأداء الوظيفي لديهم من وجهة نظر الطلبة (رسالة دكتوراه غير منشورة). هدفت هذه الدراسة التعرف إلى المسؤولية المجتمعية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعات محافظة إربد وعلاقتها بالأداء الوظيفي لديهم من وجهة نظر الطلبة، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، كما أعدت استبانة مكونة من محورين، حيث تكون المحور الأول من (٢٢) فقرة لقياس درجة ممارسة المسؤولية المجتمعية، وتكون المحور الثاني من (١٩) فقرة للأداء الوظيفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعات محافظة إربد وهي: (جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية)، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨٧) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتيسرة، للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة المسؤولية المجتمعية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعات محافظة إربد جاءت (مرتفعة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في درجة ممارسة المسؤولية المجتمعية تعزى لمتغير (نوع الجامعة)، وجاءت الفروق لصالح (الجامعات الخاصة)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير (الجنس)، وأظهرت نتائج الدراسة أيضا أن درجة ممارسة الأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعات محافظة إربد جاءت بدرجة (مرتفعة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية

عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في الأداء الوظيفي تعزى لمتغير (نوع الجامعة)، وجاءت الفروق لصالح (الجامعات الخاصة)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير (الجنس)، وأظهرت نتائج الدراسة أيضا وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين المسؤولية المجتمعية والأداء الوظيفي. في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة إجراء المزيد من الدراسات المسحية والتجريبية حول درجة ممارسة المسؤولية المجتمعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي على عينات أخرى.

عبدربه والشوابكة (٢٠٢١) دراسة بعنوان دور المبادرات المجتمعية في تحقيق الريادة لمكتبات الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الوسط من وجهة نظر العاملين فيها. هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور المبادرات المجتمعية في تحقيق الريادة لمكتبات الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الوسط من وجهة نظر العاملين فيها، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات العاملين، لدور المبادرات المجتمعية في تحقيق الريادة لمكتبات الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الوسط عند مستوى (α= ٠,٠٥) تعزى إلى متغيرات الجنس، والمسمى الوظيفي، والتخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مكتبات الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الوسط للعام الجامعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)، وبلغ عدد أفراد الدراسة (١٢٢) فرداً، استجاب منهم (٧٦)، أي ما نسبته (٦٢,٢٩٪)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة اعتمادا على الأدب المنشور والدراسات السابقة تكونت من جزأين: الأول؛ تعلق بالبيانات الديموغرافية للمستجيبين وهي: (الجنس، والمسمى الوظيفي، والتخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة)، أما الثاني؛ فهو خاص بمجالات المبادرات المجتمعية، والبالغ عددها خمس مجالات وقد جرى التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها. بينت النتائج أن درجة تقدير العاملين لدور المبادرات المجتمعية في تحقيق الريادة لمكتباتهم بشكل عام كانت متوسطة، وقد حاز مجال المبادرات الخيرية على المرتبة الأولى تلاها في المرتبة الثانية مجال المبادرات الاقتصادية، وجاء مجال المبادرات الصحية والبيئية في المرتبة الأخيرة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات العاملين لدور المبادرات المجتمعية في تحقيق الريادة لمكتبات الجامعات الأردنية الخاصة عند مستوى (α=٠,٠٥)، تعزى إلى متغيرات الجنس، والمسمى الوظيفي، والتخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: أن تهتم إدارات الجامعات الأردنية الخاصة بالمبادرات المجتمعية التي تربط هذه الجامعات بمجتمعاتها المحلية، وأن تزيد من الاهتمام بالإبداع، وتشجيع العاملين المبدعين، وأن تعيد هذه المكتبات النظر في فهمها لمصطلح الريادة، إذا كانت تريد الحصول على مصادر دخل جديدة للمكتبات.

الشهابات وأتان (٢٠٢٣) دراسة بعنوان التأثير الوسيط لسلوك المواطنة التنظيمية في العلاقة بين القيادة التحويلية وممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات: مثال شرق أوسطي / الأردنكان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التحقيق في التأثير الوسيط لسلوك المواطنة التنظيمية (OCB) في العلاقة بين القيادة التحويلية (TLS) وممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR). كان الهدف الآخر هو تقديم خصائص كافية فيما يتعلق بموثوقية الدرجات، ودليل على صحة الهيكل الداخلي لأداة القياس. تم استخدام نمذجة معادلة البنية (SEM) لتحليل البيانات، والتي تم جمعها عشوائيا من ٣٩٢ مشاركا من الجامعات الأردنية. تم قبول التقييم العام للنموذج ووجد أن TLS تؤثر بشكل غير مباشر وكبير على ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات من خلال OCB، حيث كان التأثير المباشر كبيرا، على الرغم من أنه أقل من التأثير غير المباشر. هذا يعني أن TLS هو مؤشر جيد لممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات، خاصة مع وساطة OCB. أحد الآثار المترتبة على هذه النتيجة هو أنه يجب على القادة تعزيز OCB بين موظفيهم، حيث سينعكس ذلك

في ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة بهم ، والتي تعد أحد متطلبات الاستدامة. تكمن أصالة هذا البحث في كونه أول من استكشف التأثير غير المباشر ل TLS على ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات من خلال OCB.

نتائج الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة والذي ينص على: ما مبادئ المسؤولية المجتمعية في الجامعات؟

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، اتفق الباحثون والمختصون من أجل دراسة مجال المسؤولية المجتمعية في الجامعات، من الضروري فهم كيفية عمل الجامعة وإدراج المسؤولية المجتمعية في الإدارة الاستراتيجية وترسيخ مبادئها وطرحها عبدربه والشوابكة (٢٠٢١) الحلاحلة والإبراهيم (٢٠٢١) البطاينة والزعبي (٢٠٢٢) الصبيحات والشرفات (٢٠٢٢) العصافرة (٢٠٢٢) وتجملها الدراسة بما يلي:

أولاً، إدراج المسؤولية المجتمعية ضمن خطة الجامعة الاستراتيجية للجامعة لوظائفها. من خلال تخطيط طويل الأجل يسعى إلى حل المشكلات وإدارة الأزمات وإحساسها بالاستقلالية، ليسهل عملية صنع القرار ويحسن الاتصال والسعي إلى تطوير مشاريع استراتيجية والاستفادة من الفرص، واستخدام الموارد بشكل استراتيجي والمساعدة في الخطط المستقبلية وزيادة التركيز على الكفاءة الاقتصادية، والبحث عن جودة أعلى للتعليم والبحث.

ثانيا، يجب فهم كيفية عمل الجامعة وطبيعتها العامة، وواجبها لتحمل المسؤوليات تجاه المجتمع، فضلا عن الشواغل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والاحتياجات، بما في ذلك في الرؤية والرسالة والقيم والأهداف والغايات وخطط العمل والتصميم، والتنفيذ، والتقييم بشكل مستمر بهدف التحسين والتطوير، ومراقبتها لتحقيق ما تم تأسيسه، فيجب أن تكون هذه الإجراءات موجهة نحو المسؤولية الاجتماعية، بسبب طبيعتها.

ثالثا، تعزيز إجراءات المسؤولية الاجتماعية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كافة، وربطها ارتباط وثيق بالأنشطة الاقتصادية والإنتاجية التي تنجز مهمتها وتحرك عجل الاقتصاد وتحقق تنمية مستدامة من خلال تكاتف الجهود وتوجيه العمليات وإعداد الكوادر وإكساب المهارات والخبرات وتدريب موجه ومتخصص.

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة والذي ينص على: ما التصور المقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية؟

يجب أن تعكس رسالة الجامعة التزامها المؤسسي تجاه مجتمعها، بما في ذلك المفاهيم الأساسية مثل التنمية المستدامة والتنمية البشرية والمسؤولية الاجتماعية. وينبغي تصميم خطة استراتيجية على أساس احتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية وينبغي أن تعالج البرامج المقدمة الاحتياجات الاجتماعية. يجب أن تساهم في التنمية المستدامة للسياق الذي تعمل فيه الجامعة. وينبغي تصميم البرامج على أساس الحوار مع أصحاب المصلحة المعنيين الذي يركز على التعلم وعلى الأيديولوجيات والفلسفات والمبادئ المعرفية المتصلة بالمعرفة. ومن الضروري أن تعترف آليات ضمان الجودة بقيمة الممارسات المبتكرة – في جميع جوانب المؤسسة وبرامجها – التي تساهم في ضمان الجودة، وتشمل توفير التعليم المتعلق بمواضيع مثل الاستدامة والتعددية الثقافية، وإدراج القيم الأخلاقية، وتنمية المهارات اللازمة لفهم التنوع والعمل معه. واتفقت الدراسات مثل دراسة عبدربه والشوابكة (٢٠٢١) الحلاحلة والإبراهيم (٢٠٢١) البطاينة والزعبي (٢٠٢٢) الصبيحات والشرفات (٢٠٢٢) العصافرة (٢٠٢٢) على ضرورة إعادة تصميم معايير الاعتماد لتساهم الجامعة في تحقيق مسؤولية مجتمعية والاستجابة للاحتياجات المعاصرة باستحداث وإلغاء التخصصات بما يتوافق مع متطلبات العصر، وتحديد نماذج بديلة لضمان الجودة تمكنها من إظهار المنطق وراء برامجها وأنشطتها. ويجب أن تكون الجامعات جهات فاعلة مركزية

في هذه العملية، والتحدي الذي يواجه هذه الجامعات هو ضمان أن مصالحها الاجتماعية المشروعة لها الأسبقية على مصالح السوق.

ستتطلب هذه العملية التطورية تحويل الآليات والمعايير والمؤشرات المستخدمة في عمليات ضمان الجودة لتحقيق مسؤولية مجتمعية وتصنيف عالمي، وتتحمل الجامعات مسؤوليات أكبر تجاه المجتمع. من أجل تقديم أدلة على ممارسات المسؤولية المجتمعية ودمجها في البرامج الاستراتيجية الجامعية، وبناء على تحليل الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ووفقا لرؤية الباحثة تم بناء تصور مقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية كما يلي:

تصور مقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية		
نهج قيادي ⇩ يحلل تأثير العمل الجامعي، يعزز العلاقات بين الجامعات وأصحاب المصلحة	المركزية (القرب بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات مع المهمة والأهداف)	إدخال المسؤولية المجتمعية في التخطيط الاستراتيجي للجامعة، والتي تتكون من الفريق الفني والبشري المسؤول عن إدارة الأنشطة المتعلقة بعمل الجامعة ومهامها. يتم تنفيذ هذه العملية في خطوات دورية من خلال ثلاثة أقسام مهمة: التخطيط ← التنفيذ ← التقييم على مستويات مختلفة (مؤسسية وقطاعية ووحدة وفردية) من خلال • تنسيق وإعداد برنامج مسؤولية مجتمعية • ترويج ودعم الفني لتقييم واعتماد الخدمات والوحدات الإدارية • وضع الأهداف وخطط عمل ومعايير إدارة • تنسيق برامج ترويج للمسؤولية المجتمعية • تنسيق علاقات مع الطلبة الخريجين • المشاركة في برامج تعزيز الصحة وتنسيق المشاريع التطوعية
	الخصوصية (قدرة أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات على إفادة	• تعزيز المشاركة والتطوع والالتزام الاجتماعي لمجتمع الجامعة والتعاون والاهتمام بالتنوع وخاصة في مجالات الإعاقة والثقافة والحرمان الاجتماعي • تنسيق برامج التعاون من أجل التنمية والهجرة والثقافة وتعزيز حقوق الإنسان والعمل الاجتماعي والتضامني • إدارة مكتب الاستدامة

	المنظمة، مما يعطي موقفا تفاضليا)	• تنسيق سياسات بيئية واستدامة وكفاءة الطاقة، بالتعاون مع الإدارة والإدارة العامة للبنية التحتية تنسيق وإعداد تقارير دورية
نهج ريادي تحويلي ⇩ يربط الجامعات بالمساهمة في النقاش والتفكير من خلال البحث والتدريب	الاستباقية (توفير قدرة أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات على توقع توقعات واحتياجات أصحاب المصلحة)	• تنسيق الجهود وتوحيدها بهدف المساهمة في التنمية المتكاملة • تحسين تدريب الطلاب من خلال تطويره على مبادئ البرنامج المجتمعية • تعزيز وإدارة الأنشطة الثقافية التي تنطوي على مشاركة أعضاء مجتمع الجامعة • التعاون مع المؤسسات العامة والخاصة لنشر ثقافة التعاون والمسؤولية في المجتمع من خلال البرامج التدريبية
	الرؤية (القدرة على تحديد مواقع أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات بسهولة من قبل أصحاب المصلحة)	• مساهمة هامة للمجتمع وإنشاء شبكات ووحدات ومنتديات نقاش والترويج والنشر حول نموذج المسؤولية الاجتماعية العديد من الأنشطة الثقافية والبيئية والتعليمية المتعلقة بدمج المسؤولية الاجتماعية في الأنشطة الجامعية. • تركيز الأنشطة في أهم مجموعات أصحاب المصلحة في الجامعات: الموظفين والطلبة. وتركيز الأنشطة في أربع مجموعات محددة، تهدف إلى تلبية وإدخال التوجه المسؤول اجتماعيا في: البحث، والتدريس، والتنظيم، والتفكير. وتسمح بتحديد المجالات الاستراتيجية الرئيسية في تنفيذ الممارسات المسؤولة اجتماعيا في الجامعات.
نهج معياري ⇩	التطوع (يتحقق عندما لا يتم فرض أنشطة المسؤولية الاجتماعية	• دمج مسابقات لتحقيق استدامة والتزام ومسؤولية مجتمعية • تشجيع الأبحاث العلمية والدراسات المتعلقة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية

يعزز قيم الجامعة للمجتمع من خلال شبكات تعاون وطنية ودولية وعالمية	للشركات من خلال المعايير الخارجية)	• التأكيد على أن الحرم الجامعي مركز طاقة وبناء من أجل التميز • تحفيز المجموعات البحثية المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية • ضرورة منح وتفويض الصلاحيات والتمكين وحرية واستقلالية أكاديمية. • ضرورة مساندة العمل الجماعي بروح الفريق وعدم الاعتماد على الإبداع الفردي، وتكريس وزرع التعاون وتحمل المسؤولية في كافة الأعمال. • عقد برامج مكثفة والدورات تدريبية تنمي المهارات الإبداعية. • تقديم حوافز سواء كانت مادية أو معنوية لأصحاب الأفكار الإبداعية تضمن التميز والإبداع في الأداء. • استمرار وتوظيف سمات ابتكارية للقادة من خلال برامج، وسياسات تربوية، وترجمتها في سلوكهم التربوي. • فتح قنوات اتصال وتواصل بين القادة والمسؤولين، من خلال اللقاءات الدورية لبناء استراتيجية لتطوير وتوظيف الابداع. • زيادة الاهتمام بالدوام المرن الذي يساعد الإدارات بإنجاز أعمالها من أجل إعطاء الوقت الكافي للإبداع. • تعزيز دور ثقافة التميز والتجديد والإبداع وتنمية الموارد البشرية.
	بيئة حاضنة وداعمة	• الاستمرار بطريقة مسؤولة اجتماعيا، تظهر الجامعات تحقيقها لأفضل الممارسات لمواجهة القضايا المجتمعية الحالية • سواء من خلال الأنشطة المحددة مع تنمية المجتمع • من خلال المشاريع الأكاديمية التي تعلم الشباب أن يصبحوا أشخاصا قادرين اجتماعيا وأعضاء مسؤولين في إحداث تغيير اجتماعي بناء. • توسع مهمة العولمة، والتنمية غير المنظمة للاقتصاد العالمي،

		• والتقدم الاجتماعي والنقدي غير المتكافئ للسكان

للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة والذي ينص على: ما درجة ملاءمة التصور المقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر المختصين والخبراء؟

للتأكد من درجة ملاءمة التصور المقترح لتحقيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر المختصين والخبراء استنادا لرأي الخبراء تم استخراج درجة الملاءمة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء لتحديد مدى ملاءمتها. وقد أثبتت النتيجة أنها جاءت ملائمة للعمل بها.

التوصيات:

من المهم لمؤسسات التعليم العالي أن تدرك هذه الأولويات المتغيرة للطلبة الحاليين والمستقبليين، وأن تشارك في جهودها للتأثير بشكل إيجابي على العالم. ويمكن للجامعات أن تكون مثالا يحتذى به من خلال كونها مؤسسات واعية اجتماعيا، بينما تغذي وتدعم في نفس الوقت جهود طلابها. ومع ذلك، من المهم أيضا إنشاء جهود المسؤولية الاجتماعية على المستوى العالمي. وفي الختام مجموعة توصيات أهمها:

- توفير الدعم المالي للإشراف على الإغاثة في حالات الكوارث والمساعدة بنشاط في مكافحة أزمة المناخ العالمية من خلال المشاريع البحثية والدعم.
- التعليم كمفتاح للتغيير من خلال تشجيع المسؤولية المجتمعية وتوفير التعليم المتقدم، واستثمار الثورة الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- إجراء أبحاث في الأزمات العالمية والمحلية التي تحتاج إلى الاهتمام هي طريقة ممتازة للقيام بذلك، مع عدم نسيان أهمية تخلل تدريس هذه القضايا في المناهج الدراسية.

المراجع:

البطاينة، جمانة فيصل محمد، والزعبي، حسن على. (٢٠٢٢). أثر التخطيط الاستراتيجي في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى أمانة عمان الكبرى. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث – سلسلة البحوث الإدارية، مج٧, ع٢، ٢٠٦ – ٢٢٩.

الحلاحلة، زينب سليم طخشون، والإبراهيم، عدنان بدري رزق. (٢٠٢١). المسؤولية المجتمعية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة محافظة إربد وعلاقتها بالأداء الوظيفي لديهم من وجهة نظر الطلبة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

الصبيحات، هديل سليمان عبيد، والشرفات، صالح سويلم. (٢٠٢٢). درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالسمعة التنظيمية من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين بجامعة آل البيت (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق.

عاشـور، نيفين محمود، الكراسـنة، سميح محمود محمد، وأبو عاشـور، خليفة مصـطفى الحسـن. (٢٠٢١). درجة ممارسـة أعضـاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية للمسـؤولية المجتمعية من وجهة نظر القادة الأكاديميين وأعضـاء هيئة التدريس: مشكلات وحلول (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك،

عبدربه، إيناس جميل، والشـــوابكة، يونس أحمد إسماعيل. (٢٠٢١). دور المبادرات المجتمعية في تحقيق الريادة لمكتبات الجامعات الأردنية الخاصـة في إقليم الوسـط من وجهة نظر العاملين فيها. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج٥٦, ع٢، ٩٢ – ١٢٨.

العصـافرة، إيهاب علي. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج إرشـادي يسـتند إلى علم النفس الفردي في تنمية المسـؤولية المجتمعية والاهتمام الاجتماعي لدي طلبة الجامعة الأردنية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنســـانية، مج٣٦, ع٢، ٤٠٣ – ٤٣٨.

Alshihabat, K., & Atan, T. (2020). The mediating effect of organizational citizenship behavior in the relationship between transformational leadership and corporate social responsibility practices: Middle eastern Example/Jordan. Sustainability, 12(10), 4248. doi: https://doi.org/10.3390/su12104248.